



من أنواع العبادة (٣) (التوسل في الدعاء)

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

وهو التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

١- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

وكان النبي ﷺ إذا أهمله وأحزنه أمر قال: « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » (٢).

٢- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة. وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى، فيسأل الله تعالى به. والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (٣).

٣- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنوب. كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَتَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤).

٤- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٥).

٥- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء. وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرج عنه كربته، فهذا توسل مشروع.



ج2: التوسل إلى الله بالجاه: كأن يتوسل إلى الله بجاه النبي الكريم أو بجاه غيره، فهذا توسل مبتدع لأنه لم يثبت به الدليل
التوسل على الله تعالى بذوات الصالحين: كأن يقول مثلاً اللهم إني أتوسل بعبدك فلان فلا يجوز هذا التوسل لعدم ورود الدليل عليه فلم يجعل الله تعالى التوسل بالصالحين سبباً للإجابة ولم يشرعه لعباده

نشاط

من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون بدعياً؟
مشروعاً: بأن يتوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء وذلك كان يقع المسلم في كرب شديد، فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو له ربه ليفرج عنه كربته
بدعياً: التوسل إلى الله بذوات الصالحين

التقويم

لغة: التقرب
شرعاً: التقرب إلى الله تعالى بما أمر به أو أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم من صالح الأقوال والأفعال
س1: ما المراد بالتوسل؟
س2: أمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

نشاط

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

ورد في هذا الدرس أن من أنواع العبادة التوسل والتوسل أي التقرب إلى الله تعالى بما أمر به أو أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من صالح الأقوال والأفعال وقد دل الكتاب والسنة أن التوسل المشروع له ثلاثة أنواع منها التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكذلك التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء والتوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال